من أنصار الحق ! ومعنى هذا الكلام أن الرجل يجب عليه أن ينصر حزبه ظالماً أو مظلوماً ، وأن يؤازره فى جميع الأحوال ، ولو اعتقد أنه على ضلال .

وبهذا الحزم الصارم نجح سعد ، ولعله كان يفهم جيداً أن العضو فى الحزب كالجندى فى الكتيبة ، فما يجوز له أن يتحدث فى تعديل خطط القتال

أما بعد ، فهذه لمحات من مآثر سعد ، وما أريد بها التكفير عن الأعوام التى قضيتها فى الهجوم عليه ، فما كان لى من غاية ولا غرض فى ذلك الهجوم الذى شببتُ ناره فى جريدة الأفكار وجريدة العروسة وجريدة اللواء ؛ وإنما كنت جندياً من جنود الحزب الوطنى ، وكنا نرى صادقين أن هدم سعد من أوجب الفروض

فإن قيل إن جهادنا فى تحطيم سعد قد ذهب أدراج الرياح ، فأنا أجيب بأن هذا من حظ مصر ومن حظ الحزب الوطنى ، لأن الحزب الوطنى يسره أن يكون فى مصر رجال ترضى عنهم الأمة وتقيم لهم التماثيل

الحزب الوطنى ينتظر خصوماً من طراز سعد ، خصوماً أقوياء لا تهدهم معاول الحق ، وما أعظم الرجل الذى تعجز عن هدمه معاول الحق !

وهل كان عبد العزيز جاويش على خطأ فى محاربة سعد زغلول؟

وهل كان مصطفى الشوربجى آثماً فى تفنيد المطالب الوفدية ؟

إن انتصار الوفد فى عهد سعد وفى عهد النحاس لن ينسينا مبادئنا ، ونحن مع ذلك نرحب بانتصار الوفد ونرجو أن يطول بيننا النزاع والشقاق ، لأننا نؤمن بأن السلام ضرب من الموت

كانت لنا مبادئ وكانت لنا ميادين قتال

فمتى يرجع ذلك العهد ، العهد الذى كنا نشتجر فيه حول المقاصد الوطنية ونحن فى غياهب الاعتقال ؟

أيقضى علينا أن نعيش فى أمان فلا نعرف غير مساوئ الكاتبين والباحثين ؟

ولكن لا بأس ، فما كان النقد الأدبى إلا خدمة وطنية ، لأن الأدب هو سفير مصر فى الشرق

وسلام الله على شهداء الوطنية فى جميع الصفوف .

زكى مبارك

خواطر فى الحرب

عبرة الزمن

للأستاذ محمد عرفة

نجح فى الحياة ولا تفشل ، وتوخ أسباب النجاح ، وتوق أسباب الفشل ، فإنك إن تنجح عد الناس ذنوبك حسنات ، وإن تفشل عد الناس محاسنك مساوىء

هذه فرنسا كانت فى رأى كثير من الناس أم الدنيات ، وما من حضارة إلا وهى مقتبسة منها ، وما من خير إلا إليها مرجعه ؛ فلما اجتاحها الألمان ، وسقطت تحت كلكل القوة ، انقلب مدح الناس ذماً ؛ والفضائل التى كانوا يعدونها لها صارت رذائل . . .

كانت ترى أن يربى الفرد لنفسه ، ولا يعطى للدولة إلا ما فضل عنه ، فكانوا يرون ذلك معها ، ولا يرون أن يربى الفرد للأمة كما يرى الألمان

وكانت ترى الحرية فى أوج مداها ، فكانوا يرون ذلك معها ولا يرون أن أناساً قد تفسدهم الحرية كما تصلح قوماً آخرين

وكانت ترى إشباع الشهوات ، والأخذ بأكبر قسط من ملذات الحياة ، فكانوا يرددون هذا ، ويرون أن الأخذ بضد ذلك سجن للحرية ، وشقاء للنفس والمجتمع

وكانت ترى تضييق حدود النسل ، فكانوا يرون أن الحق معها وأن المرء لم يخلق ليكون عاملاً غير مأجور لأولاده وأسرته

وكانت وكانوا إلى ما شاء الله من هذه الآراء . فلما هزمت فى الحياة صار هذا الجلال صغاراً ، وذلك النور ظلاماً ، وانقلبت كل هذه المحاسن والمحامد آثاماً وعيوباً فى أقل من طرفة عين .

ما هذا الذى بدّل هذا الحسن ، وشوّه ذاك الجمال ، وأحال الأمور إلى أضدادها ؟ . . . إنه الفشل ، وقاتل الله الفشل

والناس من يلق خيراً قائلون له

ما يشتهى ولأم المخطىء المثل

محمد عرفة